

عندما تحتفل جماهير اليمن الديمقراطية بالذكرى الثامنة للاستقلال . وكما جرت العادة ، فإن مثل هذه المناسبات التاريخية تتحول الى محطات تقف عندها القيادات السياسية لتمارس عملية تقييم ثورية للمسيرة النضالية ، ومعالجة للأوضاع الراهنة التي تعيشها البلاد . وطبعاً ان يتم ذلك على ضوء الرؤيا الواضحة النابعة من الاحتكاك اليومي والمباشر مع الجماهير والتفاعل العميق مع نشاطاتها ومبادراتها والهدف ، اذ تقتنم هذه الفرصة لتنهى الجماهير اليمنية ، وفي طليعتها اعضاء التنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية - سرها ان تشاركهم احتفالاً منهم من خلال اللقاء الاضواء على الديمقراطية .



جماهير اليمن الديمقراطية تحتفل بالذكرى الاستقلال في ظل تحديد واضح لطبيعة التناقضات في الجزيرة والخليج العربي

المؤتمر التوحيدي تجربة جديدة في العمل الجبهوي

منذ الذكرى السابعة للاستقلال شهدت اليمن الديمقراطية حدثين هامين : الأول ، هو محاولتها لكسر طوق العزلة المفروض عليها من قبل الانظمة الرجعية في الجزيرة والخليج العربي ، والثاني ، هو انهاء اعمال المؤتمر التوحيدي ، وانشاق التنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية .

فبالنسبة للحدث الاول ، والذي يمثل فسي الزيارات التي قام بها وزير الخارجية اليمني السي امارات الخليج العربي ، والهمس المتواصل عن حواز يعني ديمقراطي - سعودي ، والتي رات فيها بعض الاطراف الثورية « تقيراً » في مسار الثورة اليمنية ، وتماذي بعضها الاخر فاطلق العنان لمخيلته والحرية لنفسه في تصويره بأنه « انحراف » في مواقف اليمن الثورية . وخير رد على ذلك هو ما جاء في تقرير المؤتمر التوحيدي (1) .

« ان ساحة الجزيرة العربية والخليج العربي تشهد صراعاً مستمراً بين الشعب العربي في هذه المنطقة وفي طليعته الحركة التحررية الوطنية وبين القوى التي تحاول

بشكل متفاوت وتختلف من منطقة الى أخرى السيطرة على هذه الساحة الحيوية والهامة في وطننا العربي .

(...) ولقد برز هذا الصراع بحدة وعنف في منطقة عمان حيث تجلت الخيانة الوطنية والسيطرة الأجنبية بكامل الوضوح . ان نظام قابوس الرجعي تمادى في خيانتة للوطن وعمالته المكشوفة التي وصلت الى درجة التفريط الكامل بعروبة عمان وكذا تأجير الارض العمانية للقوى الامبريالية من اجل استخدامهما كقواعد عسكرية لتهديد أمن وسلامة شعوب المنطقة وحماية المصالح الامبريالية .

واشتداد الثورة المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان (...) شعر قابوس بأن نظامه الرجعي بات مهدداً فلجأ بشكل مكشوف وصارخ الى الاعتماد على القوات الأجنبية وعلى وجه الخصوص قوات نظام شاه ايران الرجعي الذي احتل اراضي عربية في جزر الخليج العربي والذي يهدد باطراد عروبة الخليج كلها . ان التهديد الذي تشهده المنطقة وجلب الاسلحة الضخمة الحديثة والفتاكة التي لا تهدد أمن وسلامة الشعب في عمان

بشكل بل تهدد كذلك أمن وسلامة شعب منطقة الجزيرة وأمن الخليج العربي .

وامام هذه الوضعية فان مسئولية مجابهة مثل هذا الوضع لا يقع على عاتق الثورة ، والجبهة الشعبية لوحدها ، بل يتطلب الامر مواجهة صلبة من قبل حركة التحرر الوطني العربية والانظمة العربية المحررة ، وفي نفس الوقت فانه يتطلب منها اليوم اكثر من اي وقت مضى المساندة والدعم المكثف للنضال الذي تخوضه الجبهة الشعبية لتحرير عمان لتستطيع مواصلة نضالها حتى النصر .

فحسب بل تهدد كذلك أمن وسلامة شعب منطقة الجزيرة وأمن الخليج العربي .

وامام هذه الوضعية فان مسئولية مجابهة مثل هذا الوضع لا يقع على عاتق الثورة ، والجبهة الشعبية لوحدها ، بل يتطلب الامر مواجهة صلبة من قبل حركة التحرر الوطني العربية والانظمة العربية المحررة ، وفي نفس الوقت فانه يتطلب منها اليوم اكثر من اي وقت مضى المساندة والدعم المكثف للنضال الذي تخوضه الجبهة الشعبية لتحرير عمان لتستطيع مواصلة نضالها حتى النصر .

« وبالنسبة للعلاقة مع المملكة العربية السعودية ، فاننا قد ظلنا طوال السنوات الماضية منذ الاستقلال ، في موقف الدفاع عن ثورتنا واستقلالنا ... ناصبتنا العداة منذ اول يوم للاستقلال حيث رفضت الاعتراف باستقلال شعبنا وقامت بتجميع المرتزقة وعملاء الاستعمار ومدهم بالمال والسلاح للقيام بأعمال التخريب ضد بلادنا وثورتنا كما قامت بشن الاعتداءات المتكررة على حدودنا .

اما فيما يتعلق بعلاقتنا مع اتحاد الامارات والبحرين وقطر فانها قد شهدت

تحسناً ملموساً في الفترة الاخيرة حيث وجدت رغبة مشتركة بيننا وبين هذه الدول في خلق علاقات دبلوماسية تتلاءم مع المصالح المشتركة لشعبونا .

ومن جانبنا سنبدل أيضاً كل الجهود الكفيلة بتطوير علاقتنا مع هؤلاء الاشقاء على اساس المنافع المتبادلة واحترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

بهذا حددت اليمن الديمقراطية طبيعة واطراف الصراع الاساسي في منطقة الجزيرة والخليج العربي . لم تطمس خلافاتها مع الانظمة ، لكنها في الوقت ذاته ابدت استعداداً لتلقيها . وبالتالي تكتسب كل القوى ، بغض النظر عن التناقضات الثانوية في هذه المرحلة فيما بينها ، من اجل مواجهة العدو رقم واحد .

واضح جداً ان الطريق التي تسلكها اليمن الديمقراطية وعرة ، وتملاها الالغام الموقوتة وغير الموقوتة ، (معظمها وضعت في القوى الرجعية) التي يمكن ان تفجر لتسبب التجربة الفتية ، التي لا تملك الخيار ، فالرحلة تفترض التحالف ، وتستدعي العبور مهما كانت الصعوبة المدفوعة .

لقد عززت الاحداث التي شهدتها الساحة تحليلات اليمن الديمقراطية ، ورؤيتها للمرحلة التي تمر بها هذه الساحة ، وانطلاقاً من ذلك اطلقت دعوتها الى قوى التحرر العربية لتأخذ على عاتقها الاسهام في المعركة . ان خطورة التوجه اليمني تبرز ، عندما تخوض هذا التحالف منفردة ، دون تعزيزات تأتيها من حركة التحرر العربية بما فيها الانظمة الوطنية والتقدمية الاخرى .

بقت مسألة لا بد التأكيد عليها ، وهي ان التقرير ، لم يتبنى هذه الافكار ، على سبيل الزايدة او الاستهلاك ، فمواقف اليمن الديمقراطية تجاه الثورة العمانية واضحة ، وتؤكد انسجامها مع الطرح



دعم الثورة العمانية ، هدف من المرحلة

ذاته . بل وتدحض كل الاقاويل التي تحاول التشكيك في مواقف اليمن ، وثورية النظام .

لكن قبل ان تقدم على هذه الخطوة كانت الجبهة القومية (2) مطالبة بتعزيز الجبهة الداخلية . وهذه مسألة ادلتها الجبهة اهتماماً متزايداً خاصة خلال السنتين الماضيتين ، حيث اجريت حوارات مكثفة بين التنظيمات الثلاثة الاساسية في اليمن الديمقراطية (اتحاد الشعب - الطلبة - الجبهة القومية) . وهنا لا بد ان نسجل للتاريخ الدور الذي لعبته الجبهة القومية بصفتها الفصيل الحاكم .

الا انه من غير شك بان ظروف اليمن بشكل عام ، والتحول التي شهدتها كافة الفصائل قد لعبت دورها في تهديد الطريق من اجل الوصول الى المؤتمر التوحيدي وانشاق التنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية . - بل تلك تكون الفرصة قد ضاعت على اية قوى تسعى لان تلعب على تناقضات الفصائل الوطنية من اجل اجهاض التجربة ، ويستطيع التنظيم الموحد ان يجند كل طاقات الجماهير اليمنية من اجل اقامة اليمن الديمقراطي الموحد وتحقيق شعار المؤتمر « من اجل تنفيذ الخطة الخمسية والدفاع عن الثورة اليمنية » .

بقيت مسألة لا بد من الاشارة اليها ، وهو انه صحيح ان الفصائل الثلاثة قد « حددت موقفها الطبيعي على اساس تحالف العمال والفلاحين والمتقنين الثوريين والبرجوازية الصغيرة ، كما انها تتبنى موقفاً ايدولوجياً واحداً هو الالتزام بالفكر الاشتراكي العلمي ، كما انها تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية » الا انه من الضروري انها لا تحمل نفس النظرة عند التطبيق العلمي لهذه المفاهيم ، وهذه نتيجة منطقية ، حيث ان كل منها يأتي من جلدور مختلفة وحافز تجارب نضالية متباينة . وهذا يستدعي ان يكون الفصيل الثوري داخل التنظيم الموحد واعياً لهذه المسألة وحذراً عن التعاطي معها من اجل افراز الحزب الطبيعي .

ان اختيار هذه الصيغة للعمل الجبهوي واعتبارها مرحلة انتقالية هي خطوة تدل على رؤية ثابتة للامور ، ومن هنا تتبع الثقة في ان التنظيم الطبيعي سيأتي منسجماً مع تاريخ الثورة اليمنية ثورة 14 اكتوبر التي لم تتردد يوماً في الوقوف في كل مرحلة تاريخية والقيام بعملية تطهير ذاتية تعتبرها ضرورية . هذا ما حصل في الحركة التصحيحية ، وفي المؤتمر الخامس ، ولا شك انه سيتم وبصورة اكثر جذرية عند ولادة الحزب الطبيعي .

سراجلولة المباركة لحسني مبارك

قام المبعوث الخاص لانور السادات بجولة شملت كافة الدول العربية الخليجية ، اضافة الى ايران ، كما قام بزيارة للاردن والسودان ... والهدف من جولة « مبارك » هذه كما ذكرت مجلة « آخر ساعة » المصرية الصادرة في 19 نوفمبر ما يلي :

لقد كانت جولة حسني مبارك انطلاقة من الايمان باستمرار تأكيد التضامن العربي ، والعمل العربي المشترك ، وكان هدفها الاساسي هو شرح ابعاد المرحلة التاريخية للرئيس السادات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، والنتائج الايجابية لها ، وكذلك ما يترتب عليها من خطوات قادمة في مجالات العمل الوطني في الداخل وفي الخارج ، وكما أكد الرئيس السادات خلال اجتماعاته مع القيادات السياسية والتنفيذية والتشريعية .

وخلال زيارة مبارك للسعودية ، ابدى الامير فهد ، تفهمه الكامل لسياسة السادات وخطواته ... وخلال اجتماعه بشاه ايران ، اشاد الشاه بحكمة السادات وحسنه في معالجة قضية الشرق الاوسط .

واذا ما جمعنا حصيلة هذه الجولة التي باركتها هذه الانظمة والترحاب الذي لقيه مبعوث السادات ، يتضح لنا وبدون ريب ان هذه الانظمة تساهم بشكل او بآخر - سياسياً كانت هذه المساهمة او مادياً - في اهرار التسوية ، وموقفها المشبه تجاه الصفقات الخيانية التي يجري طبخها ، وليس ادل من ذلك موقفها الرسمي تجاه اتفاقية سيناء الاخيرة ...

ومعلوم ايضا انه مع جولة « مبارك » هذه كان سنفور مبعوث الامبريالية يؤدي دوره المرسوم هو الآخر في بعض الاقطار العربية ...